



التجربة الشعرية الرقمية التفاعلية بالجزائر قصيدة " الحب يتكلم كل اللغات لحمزة قريرة" أنموذجا

The interactive digital poetry experience in Algeria the poem "Love Speaks All the Languages of Hamza Gurira as a model

فتيحة حلوي^{*}، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر. fatiha.halloui@univ-msila.dz

تاريخ المقال

النشر: 2021-10-28

القبول: 2021-06-25

الإرسال: 2021-05-19

الكلمات المفتاحية

الأدب التفاعلي
القصيدة
الرقمية
الوسائط الإلكترونية
المتلقي

ملخص البحث

يعدّ الأدب الرقمي التفاعلي مصطلحا مركبا له مرجعيتين متباينتين، الأولى تنتمي إلى حقل الأدب باعتباره معرفة، أما الثانية فتترتب بالحايل الإلكتروني، لذلك دائما ما ينحى مفهوم الأدب إلى الجمع بين هذين المرجعيتين؛ فهو ثمرة التزاوج بين الأدب والتكنولوجيا. فإذا كان النص الورقي المطبوع يحمل شكلا واحدا وينتقل عبر آليات تقليدية إلى المتلقي، فإن أشكال الأدب الإلكتروني متعددة تتأسس على فلسفة التجريب وخرق المعتاد، وتتراوح بين الكتاب الإلكتروني إلى المدونة إلى المواقع الإلكترونية المختلفة بل إلى المكتبات الإلكترونية وغيرها مما يشكل عالما لا نهائيا وحركية دائمة من الكتابات والنصوص. سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية الوقوف على تجربة المبدع الرقمي "حمزة بن علي قريرة" ومدونته الأدبية الرقمية مسلطين الضوء على "الشعر التفاعلي أو القصيدة التفاعلية" المعنونة بـ "الحب يتكلم كل اللغات" هذه الأخيرة التي قدّمها صانع النواة بتجربة مختلفة عن تجربة التلقي في القصيدة الورقية إنها بنكهة جماعية يكون فيها المتلقي عنصرا إيجابيا ملهما مساهما في بناء القصيدة.

Abstract

Interactive digital literature is a composite term with two different references, the first belonging to the field of literature as knowledge, the second to the electronic bearing, so the concept of literature always tends to combine these references; It's the result of intermarriage between literature and technology. While the printed paper text has one form and is transmitted through traditional mechanisms to the recipient, multiple forms of electronic literature are based on the philosophy of experimentation and breach of usual, ranging from e-book to blog to various websites and even to electronic libraries and others, constituting an infinite and dynamic world of writings and texts. Through this paper, we will try to look at the experience of the digital creator. Hamza Ben Ali Ghera and his digital literary blog highlighting "Interactive poetry or poem" entitled "Love speaks all languages" The latter, presented by the maker of the nucleus with a different experience than the receipt in the paper poem, is a collective flavor in which the recipient is an inspiring positive element contributing to the construction of the poem.

Keywords

literature
interaction
poem
Digital
electronic
media
recipient

^{*} المؤلف المرسل

1. مقدمة

بفعل الثورة التكنولوجية التي اكتسحت العالم في شتى الميادين والمجالات، كان لابد للأدب أن يدخل مجال التطور التكنولوجي والرقمي وأن يواكب غيره من العلوم والمعارف ويدخل آليات وتقنيات جديدة مخالفة لما عهدناه، وملائمة وطبيعة هذا العصر الذي أصبح يعتمد بشكل كبير على ما يسمى بالثقافة الرقمية .

إنّ الأدب رسالة يعتمد فيها الأديب على نقل الأفكار والثقافة والمعارف لمختلف شرائح المجتمع وبالتالي شهد هذا النوع من التأليف مراحل في تطوره، ففي البداية كان يعتمد الأدب على الرواية الشفهية، والتي كانت تركز بشكل أساسي على الذاكرة والحفظ، ثمّ انتقل إلى مرحلة ثانية متطورة عن سابقتها والتي بدأ فيها باستخدام الكتابة أو التدوين، وهذه الفترة تعد نقلة نوعية في هذا الميدان لنصل إلى مرحلة ثالثة والتي شهدت انتشارا واسعا وهي السائدة والرائجة في عصرنا ألا وهي مرحلة الرقمنة، والتي تزامنت مع متطلبات العصر.

أصبح النص الأدبي مرتبطا بوسائط تكنولوجية، وبالتالي لم يعد مغلقا على نفسه بل أدخل علومًا وميادين أخرى مساهمة بشكل أو بآخر في بناء النص من صورة وصوت وأشكال وحركة وغيرها، بل استطاع الأدب الرقمي أن يجعل هذا العالم قرية صغيرة يمكن لأي متلق، وفي أي منطقة من العالم أن يتعامل مع هذا المولود الرقمي، ولهذا أطلق عليه الأدب التفاعلي، ومن هنا ظهر ما يسمى بالأجناس الأدبية الرقمية، والتي عرفت انتشارا وقبولا واسعا انطلاقًا من الغرب وصولًا إلى العرب ومن بينها الرواية التفاعلية المسرح التفاعلي القصيدة التفاعلية وغيرها، في هذه الورقة البحثية سنسلط الضوء على القصيدة

التفاعلية بصفة عامة وواقعها في الجزائر بصفة خاصة.

قبل أن نلج الحديث عن القصيدة التفاعلية ومضامينها، كان علينا لزامًا أن نتوقف عند مصطلح الأدب الرقمي والذي يعد عتبة أولى لابد أن نعكف على تحديد مفهومه، والإشارة إلى أزمة المصطلح التي وجدت في الساحة الأدبية وأفرزت اختلافًا كبيرًا بين الناقدين، وهذا شيء طبيعي بما أن الأدب الرقمي وليد العصر الحالي، وعليه سنحاول في هذه المحاولة المتواضعة الإجابة عن مجموعة من الإشكالات منها: هل استطاع "حمزة قريرة تحقيق تفاعل جدّي بين النص والمتلقي؟ وهل يمكن القول بأنّ "حمزة قريرة" رائد الأدب الرقمي بالجزائر؟ وهل ربط الأدب بالتكنولوجيا يحقق جمالية؟.

أمّا عن هيكليّة البحث فسنحاول التعريف بالقصيدة التفاعلية، وعرض أهمّ روادها وخصائصها لننتقل لعرض القصيدة التفاعلية بالجزائر متطرقين

لمدوّنة حمزة قريرة التي سنناولها بالشرح والتحليل أما عن المنهج المعتمد في هذه الدراسة فسيكون المنهج الوصفي وذلك من خلال تطرقي لرصد مفهوم الأدب الرقمي والقصيدة التفاعلية كما استعنت بالمنهج الأسلوبي والاحصائي في دراسة وتحليل النموذج المقدم أمّا عن الهدف من هذه الدراسة فيتمحور حول إبراز التجربة الأدبية الرقمية وواقعها في الجزائر، وهل حقق الأدب الرقمي وجوده بين الدول العربية كالمغرب والأردن والسعودية ومصر. وهل ستلقى هذه المدونة الرقمية رواجًا واهتمامًا من قبل الباحثين، مثلما لاقت المحاولات الأخرى كتجربة "لبينة خمار ومحمد أstitو سناجلة وغيرهم.

ومن أهم الدراسات التي تناولت الأدب الرقمي التفاعلي نذكر على سبيل المثال كتاب "مدخل إلى الأدب الرقمي لفاطمة بريكي وكتاب جميل حمداوي الموسوم بـ الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق

وفاطمة البحريني ، الأدب والتكنولوجيا، القصيدة التفاعلية ، مشتاق عباس معن نموذجا .

2. الأدب التفاعلي بين المفهوم والمزايا

سنتعرض بالدراسة لمفهوم ومزايا الأدب التفاعلي ، ثم نتطرق لمزايا هذا الأدب من خلال العناصر الآتية :

1.2. ضبط المفهوم

لا يزال مفهوم الأدب التفاعلي يشهد اختلافا بين النقاد والباحثين إذ أن مفهومه لم يستقر بعد ، حيث اختلفت المفاهيم والمصطلحات عليه إذ يقول "سعيد يقطين" هو "مجموعة الإبداعات أبرزها التي تولدت مع توظيف الحاسوب ، ولم تكن موجودة قبل ذلك أو تطورت من أشكال قديمة ، ولكنها اتخذت مع الحاسوب صورا جديدة في الإنتاج والتلقي" (يقطين، من النص إلى النص المترابط ، مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، 2004)

"فسعيد يقطين" يرى أن هذا الأدب ارتبط وجوده ارتباطا وثيقا بظهور الحاسوب وبصور مختلفة أنتجت هذا النوع من الأدب .

أما "فاطمة بريكي" فهي تقول "الأدب الذي يوظف معطيات التكنولوجيا الحديثة في تقديم جنس أدبي جديد يجمع بين الأدبية والإلكترونية ، ولا يمكن أن يتأتى لمتلقيه إلا عبر الوسيط الإلكتروني أي من خلال الشاشة الزرقاء ، ولا يكون هذا الأدب تفاعليا إلا إذا أعطي المتلقي مساحة تعادل أو تزيد عن مساحة المبدع الأصلي للنص" (بريكي، 2006)، أما "ياسر منجي" فهو يرى بأنه "النص الذي يستعين بالوسيط الإلكتروني وفضائه المعلوماتي الأنترنت لتوصيل الأدب وصياغته النصية" (الشمري، 2011).

أما "العيد جلوي" فهو يرى بأنه "جنس أدبي له خصائصه الكتابية والقرائية وله أشكاله الأدبية ، فهو أدب مختلف في إنتاجه وتقديمه عن الأدب التقليدي وهو لم يكن ليظهر لولا التطورات التي شهدتها وسائط تكنولوجيا الاتصال وخاصة الحاسب الإلكتروني ، وفي هذا الأدب لا يكتفي المؤلف باللغة وحدها بل يسعى لتقديمها عبر وسائط تعبيرية كالصوت والصورة والحركة وغيرها (جلوي، 2011، العدد 10) ."

بيد من خلال ما سبق أن جميع الاجتهادات التي حاولت أن تقدم مفهوما واضحا للأدب الرقمي، اتفقت على أنه الوليد الشرعي لعلاقة الأدب بالتكنولوجيا وإفادته من معطيات الثورة المعلوماتية التي يشهدها العالم منذ القرن الماضي ، كما يختلف اختلافا كبيرا عن الأدب الورقي في طريقة العرض والتقديم .

2.2. سمات ومزايا الأدب التفاعلي

لما كان الأدب الورقي بأجناسه المختلفة، له خصائص ومزايا وسمات يقوم عليها وآليات لا بدّ للأديب أن يأخذ بها ويحترمها فكان لزاما أن يكون للأدب الرقمي، كذلك خصائص ومزايا وسمات يتسم بها ، هذه الآليات تحدد الإطار الواجب على صانع النواة أن لا يخرج عنها وسنحاول رصدها فيما يلي :

1- التفاعلية: ففي عملية النشر الإلكتروني يكون هناك تأثير وتأثير بين المشاركين ويكون هناك تبادل للمعلومات ينتج حوارا ثقافيا متفاعلا عن بعد (فلحي، 2006)، فهذه التقنية تستطيع المتلقي تبادل الأفكار والآراء مع غيره لصنع أحداث، وبالتالي تكون له الحرية الكاملة والمطلقة في التعامل مع النص وتتبع مسار الشخصية التي يريد رصدها.

2- اللامجاهرية: إذ يمكن توجيه النشر الإلكتروني إلى فرد أو مجموعة معينة من الأفراد (فلحي، 2006)، وعليه لا يقتصر الأدب الرقمي على شريحة معينة من

المجتمع بل يمس كل الفئات العمرية دون استثناء وفي أي منطقة .

3-القابلية للتحويل:تمنح هذه الخاصية القدرة على نقل المعلومات عن طريق النشر الإلكتروني من وسيط لآخر (فلحي، 2006)، وبالتالي تشترط هذه الميزة إيصال الأدب إلى المتلقين الذين يمتلكون حاسوبا إلكترونيا وشابكة ذلك أنها تتصل إلى كل وسيط إعلامي خاص بهم.

4-الشيوع والإنتشار:تمكن هذه الميزة من الانتشار حول العالم وداخل كل طبقة من طبقات المجتمع (فلحي، 2006)، وبالتالي لا يقتصر على مكان معين وإنما يتجه إلى جميع أنحاء العالم ، ويكون هذا في زمن محدود وبشكل سريع.

وعليه يمكن القول: إنَّ العمود الفقري للأدب التفاعلي هو الوسائط المتعددة والنشر الإلكتروني، والمتلقي الذي يعد جزءا أساسيا في التفاعل مع الأدب ، فالأدب التفاعلي يعتمد استخدام الحاسوب والاتصالات عن بعد في إنتاج المعرفة الأدبية ثم توزيعها.

3. القصيدة الرقمية التفاعلية بين خصوصية النتاج وجمالية التلقي

سنتناول بالدراسة المفهوم النظري للقصيدة التفاعلية وأهم سماتها في العنصر الأول ، ثم نعرض على القصيدة التفاعلية في الجزائر مدونة "حمزة قريرة" أنموذجا في العنصر الثاني وهذا كما يلي :

3. 1. الحقل المفهومي الخصائصي للقصيدة التفاعلية

3.1. 1. الإطار المفاهيمي للقصيدة التفاعلية :بمفهومها المبسط يمكن أن نقدم تعريفا للقصيدة التفاعلية، بقولنا هي عبارة عن أبيات شعرية ينتجها صانع النواة أو المبدع ، مرتبطة بوسيط إلكتروني وباستخدام برامج وروابط تسمح له بإدخال صورة ثابتة ومتحركة ولوحات وموسيقى وأصوات وألوان

،ليستقبلها المتلقي حيث يكون له الدور الإيجابي في الخلق والإبداع ومواصلة ما بدأه صانع النواة.إذ تقول "فاطمة بريكي" في تعريفها للقصيدة الرقمية هي " ذلك النمط من الكتابة الشعرية الذي لا يتجلى إلا في الوسيط الإلكتروني معتمدا على التقنيات التي تتيحها التكنولوجيا الحديثة ومستفيدا من الوسائط الإلكترونية المتعددة في ابتكار أنواع من النصوص الشعرية، تتنوع في أسلوب عرضها وطريقة تقديمها للمتلقى المتقدم الذي لا يستطيع أن يجدها إلا من خلال الشاشة الزرقاء وأن يتعامل معها إلكترونيا وأن يتفاعل معها ويضيف إليها ويكون عنصرا مشاركا فيها" (بريكي، 2006).

فمن هذا المفهوم "لفاطمة بريكي" يتبين أن للقصيدة التفاعلية تعريفا مختلفا عن القصيدة الورقية ، وذلك أنها تشترط وجود مجموعة من الشروط البرامج والوسائط المتعددة ولا يستطيع إيجادها إلا من يكون أمام الشاشة الزرقاء ،بالإضافة إلى التفاعل بين المتلقي والنص والحرية في صنع مستوى التغيير في هذا العمل الإبداعي .

كما وجدنا مفهوما آخر قدمه "فرايزر لوس" بقوله "تلك القصيدة التي لا يمكن تقديمها على الورق" (البحراني، 2007)،فهو يرى أن القصيدة التفاعلية لا يمكن عرضها وتقديمها للمتلقي بالطريقة الورقية التقليدية بل تعرض بوسائط إلكترونية ليستقبلها المتلقي .

3.1. 2. فوضى المصطلح: ترى الناقدة "فاطمة بريكي" أن علاقة الأدب بالتكنولوجيا أفرز العديد من المصطلحات التي اختلفت دلالاتها، وهذه الإشكالية لم تقتصر على الأدب الرقمي فحسب بل وجد هذا التضارب والاختلاف حتى على مستوى الأجناس الأدبية ، إذ ترى لهذه القصيدة أيضا مجموعة من المصطلحات نذكر منها :

ومن أهم أنواعها :

*القصيدة الإلكترونية: تسميتها مرتبطة بالوسيط الإلكتروني الحامل لها (زوافوي، 2013).

*القصيدة الرقمية: هي القصيدة المقدمة من خلال الشاشة الزرقاء على الصيغة الرقمية الثنائية 1/0" (زوافوي، 2013).

*القصيدة التفاعلية

هذا المصطلح يعود للتفاعل الحاصل بين عناصر الوسيط المتعددة وبين تفاعل المتلقي مع النص . إذن نستشف ممّا سبق وجود فروق بين هذه الأنواع، ولعل من أبرزها أن الشاعر إذا تجاوز الصيغة الخطية المباشرة والتقليدية في تقديم النص إلى المتلقي ، واعتمد بشكل كلي على تفاعل المتلقي مع النص مستفيدا من الخصائص التي تتيحها التقنيات الحديثة، تصبح القصيدة التي يقدمها تفاعلية وتعتمد درجة تفاعليتها على مقدار الحيز الذي يتركه المبدع للمتلقي والحرية التي يمنحها إياه للتحرك في فضاء النص دون إجبار أو توجيه له على نحو معنى واحد ووحيد ، أما الشعر الرقمي أو الشعر الإلكتروني فلا يختلفان عن بعضهما في دالتهما العامة ، فمصطلح الشعر الرقمي، يشير إلى نص مقدم من خلال شاشة الحاسوب دون أي شروط أخرى ، في الوقت الذي يمكن أن يقدم ورقيا أيضا وكذلك الشعر الإلكتروني (سلامة، 2006) .

3.1.3. سمات وخصائص القصيدة التفاعلية

امتازت القصيدة التفاعلية بمجموعة من الخصائص التي انفردت بها والتي لا يمكن إيجادها في القصيدة الرقمية ، ولعل هذه السمات مستمدة من الأدب التفاعلي الذي فيه، ومن أميز خصائصها ما يلي :
أ/ التفاعلية إن المتلقي للقصيدة التفاعلية تتيح له إمكانية التحرك في فضاء النص بحيث يمكن له أن يكون عنصرا فاعلا ، ايجابيا مساهما في بناء وحدات

النص إذ يعد جزءا رئيسا وأساسيا في العملية الإبداعية ولولاه لا يمكن أن نطلق عليها القصيدة التفاعلية ، فالمتلقي هو المبدع على عكس القصيدة التقليدية التي يكون فيها المتلقي عنصرا سلبيا قارئا فقط غير مساهم .

ب/-الحركية تنأى القصيدة التفاعلية عن صفة الثبات والسكون إذ نجد أن الحروف والكلمات والأبيات تشهد حركة ديناميكية متآزرة مع مؤثرات سمعية وبصرية وإعلامية أخرى مفتوحا مشحونا بالحركة التي يمتد فيها البصر إلى آفاق رحبة مستفيدا من التحسينات التقنية التي يمكن أن تعزز من بنية النص وتحيله إلا مشهد بصري ديناميكي مسرحي الأداء والهيئة ، وهذا ما لا توفره الكتابة على الورق بالطبع" (التميمي، 2014).

ج/-الإفتراضية ذلك أن هذا النص لا وجود له في مكان محدد كما الحال بالنسبة للكتاب الذي يوجد في هذه الخزانة أو تلك ، والحال أنه في شبكة الحواسيب يكون النص المتشعب محمولا إلى ما لا نهاية ، يمكنه أن يكون في أمكنة عديدة في وقت واحد مع بقائه نفسه (مونسي، مارس 2015)، فالقصيدة التفاعلية لا ترتبط بدواوين ولا كتب بل هي موجودة في الشبكات الرقمية بمختلف وسائلها.

د/- الشعب النصي نقصد من هذه الخاصية وجود نوافذ فرعية تظهر بمجرد تمرير المؤشر على ألفاظ محددة داخل النافذة ، وذلك التفرع التشعبي لا يحجب رؤية النافذة تماما وإنما يكون بنافذة صغيرة تظهر على يمين أو شمال الشاشة.

ه/- التجدد إذ تقول "فاطمة بريكي" تعد القصيدة التفاعلية نصا غير منجز أو منته بل إنه نص دائم التجدد والإضافة والانفتاح على ما هو آت ، وهذا يعزز فكرة تعدد القراءات وبهذا تكون القصيدة

التفاعلية نصا منفتحا قابلا للتغيير والتحين والتجديد على حسب القارئ المتذوق لها.

و-/- اللاخطية فهي كتابة غير خطية على أساس أنها كتابة مرنة متشعبة وآلية يمكن قراءتها ضمن أوضاع مختلفة أفقية وسفلية ومقطعية ووسطية، أي قراءتها بأشكال مختلفة ومتنوعة دون أن يمس ذلك بدلالة النص" (بريكي، 2006).

1.3. 4. مواقف حول إشكالية السبق في إنتاج القصيدة التفاعلية

إذا أردنا التأسيس لنشأة الشعر التفاعلي في الغرب، فيمكننا القول بلا منازع مؤسسه هو "روبرت كاندل" الذي بدأ بكتابة القصائد التفاعلية مع مطلع القرن الماضي إذ يقول في "عام 1990 عندما شرعت في كتابة القصيدة الإلكترونية لم أكن أعرف أي شخص يمارس الكتابة الإبداعية على الشبكة، ولا كان للشعر الإلكتروني تسمية اصطلاحية في حينها أفضل من اسم hypertext الذي عرفت به نصوصي في ذلك الوقت وحدها كانت طيوري تحلق في ذلك الفضاء الإلكتروني المطلق" (حمداوي، 2015)، أما في الوطن العربي فإننا نجد اختلافا كبيرا في التأسيس لهذا الجنس الأدبي والاتفاق على رأي واضح يبين لنا صاحب الريادة في التأصيل لهذا النوع من الشعر، فهناك من يرى أن الأديب الأردني "محمد سناجلة" الذي ضمن رواياته ظلال الواحد، شتات، صقيع مقاطع من الشعر التفاعلي تعود لسنة 2001 وبالتالي يكون هو السباق في الخوض لمثل هذه التجارب إذ يقول في هذا المقام "جميل حمداوي" يعد الأديب والروائي الأردني "محمد سناجلة" أول من أصدر روايات ونصوص قصصية وقصائد شعرية رقمية في موقع اتحاد كتاب الأنترنت العرب حيث نشر رواية ظلال الواحد سنة 2001

ورواية شات 2005 ورواية صقيع وتندرج هذه الأعمال الأدبية والإبداعية والجمالية ضمن الأدب الرقمي الواقعي (حمداوي، 2015)، ويؤيده الرأي في الطرح وفي نسبة الريادة والسبق في خوض غمار الكتابة الرقمية ونسبتها للأديب الأردني "محمد سناجلة" إبراهيم أحمد ملحم" الذي يقول "وقد أنتج "سناجلة" ثلاث روايات رقمية هي ظلال الواحد في 2001 وشتات في 2005، وصقيع التي أخرج فيها عناصر مختلفة: السرد والشعر، والغناء والسينما (ملحم، 2013).

هذا الموقف الأول أما الطرح الثاني والذي جاء بتأسيس مخالف ومناف لما عرضناه آنفا، وتمثل في رأي "ناظم السعود" الذي نسب الريادة والسبق في نشأة الشعر التفاعلي للشاعر العراقي "مشتاق معن" إذ يقول "وهكذا قرأنا تجربته الماهرة وأقصد بذلك مجموعته الشعرية التفاعلية الرقمية "تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق"، لتكون التجربة التفاعلية الأولى ليس عربيا فحسب بل هي الأولى باللغة العربية في العالم كله، وهذا أمر لاقت على مستوى الاستقبال الإبداعي" (السعود، 2008)، وعلى هذا النهج سار "عادل نذير" إذ يذهب هو الآخر إلى تأكيد الريادة والسبق "لمشتاق معن" وكذا "صباح محسن كاظم" يؤكد ما ذهب إليه "إبراهيم أحمد ملحم" وعادل نذير، مؤكدا ريادة العراق للتجارب الشعرية الحرة والتفاعلية إذ يقول "يبدو أن الشعرية العراقية كان لها السبق الريادي في قصيدة النثر عن طريق السياب والملائكة والبريكان، وفي هذا الميدان التكنولوجي التواصل نسجل حضورا رياديا من خلال مجموعة الشاعر الدكتور "مشتاق عباس (كاظم، 2009).

أما أهم المواقف التي حاولت أن تقدم رؤية تركيبية بعيدة عن الشحنات والاختلافات المحاولة التي قدمتها "فاطمة البحريني" فهي تقول "أما الدكتور "مشتاق عباس" قدم مجموعة شعرية لا قصائد مفردة، وهذا



شكل 1. واجهة مدونة حمزة قريرة للقصيدة تفاعلية

المصدر: مدونة حمزة قريرة <http://www.litartint.com>

هذه المدونة تضم مجموعة من الأجناس الأدبية التفاعلية إذ نجد: الرواية التفاعلية، الشعر التفاعلي، المسرح التفاعلي، الأدب الشعبي التفاعلي، والمقالة التفاعلية وغيرها .

وفي هذا المقام نحن بصدد دراسة التجربة الشعرية التفاعلية فبمجرد الضغط على الشعر التفاعلي تظهر لنا هذه النافذة .



الفارق الأهم وأنه قدم نصا مستقلا لا في بناء نص كالرواية وأنه قدم نصا تفاعليا رقميا ، لا رقميا فحسب ، فالريادة التي حسبت للدكتور "مشتاق" هي في مجال الشعر الرقمي التفاعلي ، لا الرقمية فقط ، أما الشاعر "منعم الأزرق"، فريادته في الشعر الرقمي ، والأديب "سناجلة" رائد عام فهو أول من بين أهميته للعالم العربي وجميع الرقميين يحفظون له ذلك (الشمري ح.، 2013)، وبذلك تكون "فاطمة البحريني" قد قدمت رؤية منصفة وموضوعية غير متحيزة لمنطقة جغرافية ما ، أو مذهب معين كما أنها تؤكد ضرورة التركيز على الفعل الإبداعي عوض الانشغال بالأشخاص.

3. 2. القصيدة التفاعلية في الجزائر مدونة "حمزة قريرة" أنموذجا:

3.2.1. التعريف بالمدونة قبل الحديث عن نشأة هذه المدونة ، كان للشاعر "حمزة قريرة" محاولة سابقة أراد من خلالها أن يدمج المقومات النصية التفاعلية فكانت الانطلاقة من برنامج front page ، وكان ذلك سنة 2016 وهو تطبيق برمجي خاص بالكتابة والتحرير ، ومن مجمل الخصائص التي يقدمها هذا البرنامج: يتيح للمبدع إمكانية الكتابة مباشرة كما يمكنه من ربط نصه بروابط تشعبية مختلفة ويمنحه إمكانات هائلة في التحكم بالوسائط المتعددة وإدماجها. غير أن هذه التجربة الفريدة من نوعها واجهتها عدة مشكلات كالقرصنة لذا عمد "حمزة قريرة" إلى استخدام تقنية أخرى متطورة في العرض والبناء فلجأ إلى مدونات تصاميم جاهزة وهي محمية ومجانية منها "بلوغر" هذه الأخيرة التي منحتة القدرة على العمل أثناء الاتصال كما قدمت له إحصائيات لكل المتفاعلين ومن أي بلد كما تبين له عدد الزيارات التي قاموا بها يوميا (قريرة، 2020)، وبعد اشتغاله على عمله الإبداعي تظهر المدونة بالشكل التالي على الموقع <http://www.litartint.com>

الآفاق قصد به الحب في اتجاهاته مختلفة حب الله
حب العمل حب الدين حب الوالدين حب العلم حب
الجمال حب الخلق والإبداع.

ب/ آلية التشعب:

والمقصود بهذا المصطلح هو وجود وصلات داخل
المتن أو خارجه يمكننا من الانتقال من موقع لآخر أو من
نص لآخر ويتم عن طريقها التفاعل ومن بين الوصلات
الموجودة في هذه القصيدة هي "على حافة الحب إله،
فبمجرد النقر على حافة الحب إله



ننتقل إلى نص آخر



شكل 2. نافذة الشعر التفاعلي

المصدر: مدونة حمزة قريرة <http://www.litartint.com>

2.2.3. تحليل القصيدة : قصيدة الحب يتكلم كل

اللغات (قريرة، مدونة حمزة قريرة، 2019)

نشرها الشاعر "حمزة قريرة" يوم 2019/02/15،
وهي تضم ثلاثة مقاطع مدونة بخطوط مختلفة وأوان
متميزة، مركزا على اللون الأصفر والأخضر والأحمر
جسدها على خلفية بيضاء، حيث لكل لون دلالة ومعنا
معين فهذا الاختيار لم يكن اعتباطيا. فهذه الآلية
تقودنا لمتن القصيدة أو دلالات لها علاقة مع المبدع أو
صانع النواة. والقصيدة كما تظهر في الصورة.



شكل 3

عنوان الشكل: تحليل قصيدة الحب يتكلم كل اللغات

المصدر: مدونة حمزة قريرة <http://www.litartint.com>

أ/ سيميائية العنوان:

الحب يتكلم كل اللغات يدل العنوان على أنّ لكلمة
الحب دلالة عميقة لا يمكن حصره في منطقة جغرافية
معينة، ولا يمكن كذلك حصره بزمان معين وبالتالي لا
يمكن لأي إنسان أن يعيش بدون حب والمقصود
بالحب هنا ليس فقط الحب العاطفي الذي يخص
تعلق شخص بآخر وإنما مفهومه جاء مفتوحا واسع

وبمجرد النقر على الحب يستحق ننقل إلى نص آخر

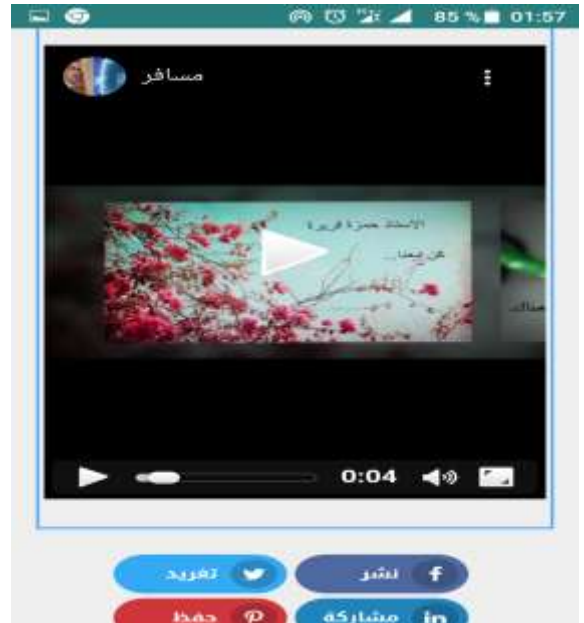


شكل 4 . نافذة آلية التشعب الوصلات للتفاعل في الشعر التفاعلي

المصدر: مدونة حمزة قريرة

المصدر: مدونة حمزة قريرة <http://www.litartint.com>

ج / الحركة: تمثلت الحركة في هذه القصيدة التفاعلية على إدراج صاحب النواة "حمزة قريرة" آلية الفيديو والذي يحتوى على مجموعة من الصور تصاحبها كلمات وموسيقى هادئة تأخذ القارئ إلى عالم خيالي يمكنه أن يعيش أحاسيس ومشاعر صادقة وهذا الأمر زاد النص جمالية وإثارة وتشويقا.



شكل 5. آلية الحركة الوصلات تقنية الفيديو ، الصور الموسيقى للتفاعل في الشعر التفاعلي

المصدر: مدونة حمزة قريرة <http://www.litartint.com>

د / الألوان: يعد أهم اللعب السيمائية التي يعتمد عليها الشاعر في شعره ويوظفها داخل الصورة لأنها تؤدي للإشارة وللألوان دلالات وأبعاد عديدة وعميقة في آن واحد لهذا يقول "بابلو بيكاسو" إن الألوان كما الصفات تحدث تغيرات مهمة على العواطف " أي أنها تتحرك تأثيرا عميقا في نفس الإنسان وفي مدونة الأدب التفاعلي وبالضبط في قصيدة الحب يتكلم كل اللغات استخدم "حمزة قريرة" صانع النواة ثلاثة ألوان أساسية وقد اختارها بشكل مقروء ومدروس ولم يكن اختياره اعتباطيا أو عشوائيا

* اللون الأصفر: اختاره "حمزة قريرة" لكتابة المقطع الأول ودلالة هذا اللون استخدمه ليثير قريحة المتلقي وجذب انتباهه كما يعد هذا اللون من الألوان الحارة وبالتالي يكون أكثر الألوان منشطة للأعصاب ومطهرا للجسم من الشحنات السلبية بالإضافة إلى قدرته على التحفيز والنشاط هذا بالنسبة للمتلقى ، أما بالنسبة للأشخاص الذين يختارون هذا اللون فأغلب الظن يدل أن صاحب هذه النواة "حمزة قريرة" لديه قدرة كبيرة على تحمل المخاطر لكونه قاد تجربة فريدة من نوعها ولم يأبه هل تلقى نجاحا أو لا ؟؟.

* اللون الأخضر: يدل هذا اللون على الأمل والخير كما يدل على تحسين العامل النفسي ويدعو للحب والحياة والسعادة .

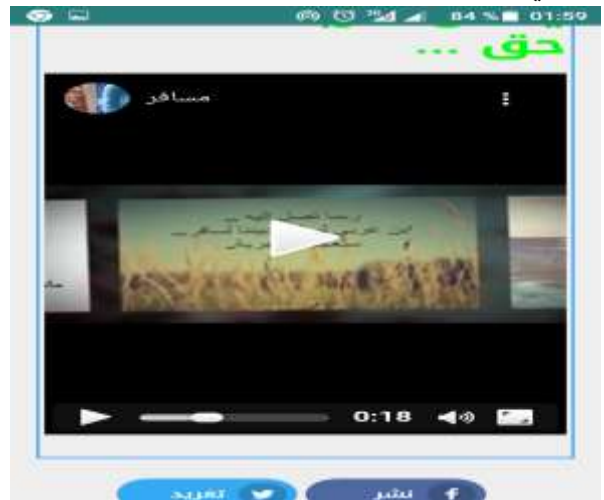
* اللون الأحمر: فهذا اللون اختاره "حمزة قريرة" ليمثل أيقونة تمكن المتلقي من التلويح والمشاركة في إكمال بناء القصيدة ولهذا اللون دلالة على الإشراق والإثارة كما أنه يترك أثرا نفسيا حماسيا على الأشخاص عندما يرونه وبالتالي يجعلهم يميلون إلى

الإثارة والتشويق والرغبة في اكتشاف الشخص لبعث
المشاعر الجياشة فيه.

و/ اللغة تراوحت اللغة المستخدمة في هذه
القصيدة التفاعلية بين الحب والأمل والاستفزاز فمن
بين العبارات التي حملت في طياتها الأمل قوله اضحك ،
صفق ، حلق ، أما الألفاظ التي تدل على الاستفزاز
المتلقي قوله مثلاً قل شيئاً خائف ، لماذا ، ومن الألفاظ
الدالة على الحب موعد الحب انتظار وغيرها لكنها
جاءت في عمومها واضحة تترك أثراً في نفسية المتلقي
مما تجعل هذا الأخير على مقدرة من اقتحام عالم
الخلق والإبداع والمشاركة في بناء القصيدة

ي/ الموسيقى

في هذا المقام يقول "فرانكلين روجرز" الذي تحدث
عن الجانب الآخر الذي يثير القارئ وهي الموسيقى التي
لا يمكن للنص أن يذهب بلعبته في تشكيل المعنى إلا
من خلال قدرته على استيعاب معنى بنائه وتكوينه
فلعبة النص لا تتوقف عند مفهوم المعنى المباشر
لنص المكتوب ولكنها تتوزع مع أشكال التعبير اللفظي
وغير اللفظي مع الإشارات والعبارات والصور المجسدة
وتلك المجردة وبين الغنائية الموسعة لحنا وتلك الموزونة
كلاماً ويعد هذا التمازج بين هذه العناصر " الصورة ،
النص ، الموسيقى والرسم " من أهم مظاهر التحول
البنائية في القصيدة الجديدة.



شكل 6. مظاهر التحول البنائية في القصيدة
الجديدة. للتفاعل في الشعر التفاعلي

المصدر: مدونة حمزة قريرة <http://www.litartint.com>

وبهذا يمكن القول إنّ مدونة الأدب التفاعلي
المقدمة من طرف "حمزة قريرة" تعد تجربة رائدة أو في
بإمها ويعد له السبق في إدخال الأدب الرقمي إلى الجزائر
وبطريقة مقننة تسير وفقاً لشروط وتقنيات ذات جودة
حيث أن هذه المدونة لم تجد اهتماماً من قبل
الجزائريين فقط بل انتشرت على نطاق واسع وتجاوزت
الجغرافية لتصل إلى العالمية فمن أهم الدول التي
اطلعت على هذه المدونة نذكر ألمانيا ، الفلبين ،
إسرائيل مصر المغرب تونس الولايات المتحدة الأمريكية
المملكة المتحدة اليابان بلجيكا تركيا وغيرها من الدول .
كما يجدر الإشارة فقط أن المتحكم في تسيير هذه
المدونة هو صانعها "حمزة قريرة" وقد وضع شروطاً
تمكن المتلقي من المشاركة في الإضافة ومن بين هذه
الشروط إرسال سيرة ذاتية وهو الآن بصدد القيام
بعمل آخر يتمثل في إنشاء شبكة من المدونين الذين
يعرفهم لأنه إذا فتح المجال تصبح هناك فوضى
وبالتالي أي شخص يمكن له أن يدخل وأن يضيف
ويضع ما شاء ، وهذا يقوده إلى غلقها أو التخلي عنها.

4. خاتمة

من أهم النتائج المتوصل إليها :

*أهم نتيجة توصلنا لها أنّ الأدب الرقمي التفاعلي
يعدّ الوليد الشرعي نتيجة تزاوج الأدب مع التكنولوجيا
في العالم الافتراضي.

*إنّ الأدب التفاعلي نوع جديد في الأدب عامة وقد
أثبت حضوره العالمي ومن أهم أجناسه القصيدة
التفاعلية التي لاقت هي الأخرى رواجاً كبيراً من قبل
المتلقي والشاعر في آن واحد.

*تعد مدونة الأدب التفاعلي لصانعيها حمزة قريرة تجربة رائدة في بابها تستحق التثمين وذلك نظرا لما تحمله من أجناس أدبية تفاعلية مختلفة تمكن المتلقي من المشاركة والمساهمة في إنجاز النصوص .

*لا يوجد اختلاف بين الأدب التفاعلي والأجناس الأدبية الورقية بالأخصالاً في طريقة العرض والتقديم وإشراك المتلقي في العملية الإبداعية.

*هذا النوع من الأدب صنع تفكيراً وتحليلاً بنمط جديد مخالف كل الاختلاف عن النمط التقليدي.

*يمكننا أن نتفق مع الدكتور حمزة قريرة في استخدامه لمصطلح الأدب الرقمي التفاعلي وذلك لكونه يستخدم وسيطاً رقمياً من جهة، ومن جهة أخرى فإن هذا النوع من الأدب يحقق التفاعل بين النص والمتلقي.

*لم يستقر الأدب الرقمي التفاعلي لحد الساعة على منهج نقدي واحد إذ لا يزال هناك تضارب واختلاف بين المنهج السيميائي والأسلوبي وهذا نظراً لاشتراكه على وسائط متعددة.

من بين التقنيات التي وجدناها في القصيدة الرقمية توافق بين الأداء الفني والصوت والصورة والحركة والموسيقى وغيرها ، وهذا ما أعطى حيوية للنص الرقمي.

أما التوصيات فيمكننا حوصلتها فيما يلي :

*ضرورة إدخال الأدب الرقمي التفاعلي إلى مجالات الدراسة في المسابقات الجامعية وكذا الأطوار التعليمية وهذا نظراً لما يتيح من مرونة في التعامل.

*يجب على الجزائر خاصة والدول العربية عامة أن تقيم مجتمعا معلوماتيا لمواكبة العصر وبالتالي يتمكن من الإبداع في مجال الأدب التفاعلي.

*ضرورة توفير حقوق الملكية الفكرية الأدبية وذلك لضمان الحصانة لجميع الأعمال الأدبية التفاعلية وتجنب الجريمة الإلكترونية .

*ضرورة تشجيع الطلبة والباحثين لخوض غمار هذه التجارب الرائدة وذلك من خلال القيام ببعض المسابقات والأمسيات الأدبية والشعرية .

*التأكيد على تدريس تقنيات التعامل مع الحاسوب وضرورة التدريب على استخدام برامجه ولعل هذا ما يتطلبه هذا العصر.

*ينبغي لنا نحن الباحثين والدارسين و الطلبة أن تكون لنا نظرة منفتحة غير محدودة أو قاصرة كون أن الثقافة الرقمية أصبحت تشكل خطراً وهاجساً على حكاية الأدب الورقي.

*ضرورة القيام بمثل هذه التظاهرات العلمية وذلك للتعريف بهذا الأدب كونه لا زال في مراحله الأولى خاصة بالجزائر حتى تتمكن من مشاركة وإفادة بعضنا بالجدید فيه ونتطلع لما ينبغي أن يكون.

-المصادر والمراجع

1- إبراهيم أحمد ملحم. (2013). مدخل إلى النقد التفاعلي. الأردن: عالم الكتب ، ط01، ص22.

2- إحسان محمد التميمي. (2014). البنية الحركية في الأدب التفاعلي. مجلة العميد ، مجلد03، العدد 03، العراق ، ص.325

3- العيد جلوي. (2011، العدد 10). نحو أدب تفاعلي للأطفال. مجلة الأثر ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، 238.

4- إياد إبراهيم فليح الباوي ، حافظ محمد عباس الشمري. (2011). الأدب التفاعلي الرقمي الولادة وتغيير الوسيط . بغداد: دار الكتب والوثائق ، ط01، ص.21

5- جميل حمداوي. (2015). الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق . الأردن: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع / الأردن، ص.116

6- حافظ الشمري. (2013). الأدب التفاعلي الرقمي الولادة وتغيير الوسيط. السعودية: مركز الكتاب الأكاديمي.

والإعلام، الشارقة مارس 2015، ص 60 ، العدد 89،
دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ص 60.
18- ناظم السعود. (2008، 12 24). القصيدة التفاعلية
الرقمية حين تكون الريادة استباقا مزدوجا. صحيفة
المثقف ، العدد 1001 ،، 03-06-2009 ندوة (القصيدة
الرقمية التفاعلية) ، الاتحاد العام للأدباء والكتاب في
العراق/الأربعا – 2008 /12 /24 ، بغداد ، صفحة
21،36.

7- حمزة قريرة. (2020). محاضرة شرح مدونة الأدب
التفاعلي. تاريخ الاسترداد 07 02 2021، من
<https://www.youtube.com/watch?v=ww4Dkw8B>
L8A:

8- حمزة قريرة. (2019، 03 25). مدونة حمزة قريرة.
تاريخ الاسترداد 21 05 2020، من
<https://www.litartint.com/2019/03/>:

10- سعيد يقطين. (2004). من النص إلى النص
المترابط ، مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي. بيروت:
المركز الثقافي العربي. بيروت ، ص 190.

11- صباح محسن كاظم. (2009، 08 05). دراسات في
الشعر التفاعلي الرقمي، تباريح رقمية أنموذجا . تاريخ
الاسترداد 13 02 2020، من مركز النور للدراسات:
<http://www.alnoor.se/article.asp?id=53674>

12- عبيد سلامة. (2006). الشعر التفاعلي ، طرق
للعرض طرق للوجود. موقع الإتحاد كتاب الأنترنت
العرب.

13- عمر زوفاوي. (2013). الكتابة الزرقاء مدخل إلى
الأدب التفاعلي. الإمارات: دائرة الثقافة والإعلام ،
حكومة الشارقة ، العدد 56 ، ص 206.

14- فاطمة البحرينية. (2007). الأدب
والتكنولوجيا، القصيدة التفاعلية ، مشتاق عباس معن
نموذجا. عود الندى مجلة ثقافية ، العدد 18 ، ص
176.

15- فاطمة بريكي. (2006). مدخل إلى الأدب التفاعلي.
المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط 01 ، ص 49 .

16- محمد جاسم فلحي. (2006). النشر الإلكتروني
، للطباعة والصحافة الإلكترونية ، والوسائط المتعددة.

عمان: دار المناهج ، د ط ، ص 73.

17- محمد مونس. (مارس 2015). النص وإبدالات
النقل المعرفي. مجلة الرافد ، العدد 89، دائرة الثقافة